

الإحتفال بتذكار إعادة رفات القديس سابا الى ديريه

احتفلت البطريركية الاورشليمية يوم الثلاثاء الموافق 26 تشرين الأول 2021 (يعادله 13 تشرين الأول حسب التقويم الشرقي) بتذكار إعادة رفات القديس سابا الى لافرا الدير الذي أسسه الواقع في صحراء يهوذا قرب منطقة البحر الميت.

وضعت البطريركية الاورشليمية هذا العيد في تاريخ 26 اكتوبر غربي اي 13 شُرقي من عام 1965 تذكراً لاعادة ذخائر القديس سابا المتقدس التي أخذت الى فينيسيا من قِبَل الصليبيين وأرجعت من الكنيسة الكاثوليكية الى البطريركية الاورشليمية بعد طلب من البطريركية, وعُرضت أمام الجمع للتبارك في كنيسة القيامة. وحتى هذا اليوم تُحفظ الرفات غير المُنحلة المقدسة في لارنكا (حيث تُحفظ عظام وذخائر القديسين) في دير القديس سابا لمساعدة رهبان اللافرا وشفاء ضعفهم وكذلك للحجاج الذين يزورونها.

أُقيمت صلاة السهرانية في دير القديس مار سابا وترأس الخدمة غبطة البطريرك كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث يشاركة اصحاب السيادة المطارنة كيريوس أيسخيوس متروبوليت كابيتولياس, كيريوس اريسترخوس رئيس أساقفة قسطنطيني, كيريوس ميثوذويوس رئيس أساقفة طابور, كيريوس يواكيم متروبوليت إينوبوليس, آباء دير القديس سابا المتقدس وكهنة الرعايا الأورثوذكسية. ورتل الشماس الأب سيمون والسيد باسيليوس غوتسوبولوس الصلاة باللغة اليونانية مع رهبان دير القديس سابا وقدس الأرشمندريت فيلوثيوس الوكيل البطريركي في عكا الصلاة باللغة العربية, وحضر مصلون محليون من مناطق بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور.

بعد الإنتهاء من خدمة القداس الالهي وقبل مغادرته الدير توجه غبطة البطريرك لدير القديس ثيودوسيوس للسجود والتبارك.

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة آورشليم كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد إعادة رفات القديس سابا المتقدس

كلمة البطريرك تعريب: قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

يترنم صاحب المزمور قائلاً "لَكَ قَالَ قَلْبِي، للرب أطلبُ،
ابتغاك وجهي. لوجهك يارب ألتمسُ (مزمور 26: 8)

أيها الآباء والإخوة المحبوبون في المسيح

أيها المسيحيون الأتقياء

إن رائحةَ عبيرِ جسد القديس سابا المتقدس أي رفاته المقدسة
غير البالية قد جمعتنا اليوم في هذه اللافرا العظيمة التي تحملُ
اسمهُ لكي بشكرٍ وامتنان نعيدُ لاستعادة رفاته المقدسة من مدينة
البندقية الإيطالية سنة 1965.

إن هذا الحدث البهيج تُعيد له كنيسة آورشليم المقدسة بشكلٍ
خاص وذلك لأنه بحسب القديس أثناسيوس الكبير؛ إن عيد اليوم هو على
مثال الفرح السماوي. لأنه إن كان موسى قد صنع كل شيءٍ وفقاً للنمط
أو النموذج الذي رآه في الجبل فبالتأكيد أن العبادة التي كانت
في الخيمة كانت على مثال الأسرار التي في السماوات، ولأن الرب
يريدنا أن ندخل السماويات، فقد هياً لنا طريقاً جديداً مستمراً،
فكل ما كان في القديم كان على مثال ما في الجديد وهكذا أيضاً فإن
العيد الحالي هو على مثال ونمط الفرح الذي فوق في السماوات.

إن هذا الفرح العلوي الذي هو "كَنَيْسَةٌ أَبْكَارُ
مَكْتُوبِينَ فِي السَّمَاوَاتِ" (عب 12: 23) لقد أصبح مشاركاً
ومساهماً فيه أبينا البار القديس سابا الذي أحب الله، طالباً
وجههُ من كل قلبه ومن كل نفسه منذ الطفولة من جهةٍ، ومن الجهة
الأخرى أن يسكن في صحراء اليهودية مصغياً للأقوال الداوودية "يَا
اللَّهُ، إِلَهِي إِلَيْكَ أَبْتَكَّرُ. عَطِشْتُ إِلَيْكَ نَفْسِي،
بكم نوع لك جَسَدِي، فِي أَرْضٍ بَرِيَّةٍ غَيْرِ مَسْلُوكَةٍ، لَا مَاءَ فِيهَا
(مز 62: 2).

إن هذه الأَرْضُ البرية وغير المسلوكة، التي لا ماء فيها، قد
حوَّلها أبينا البار سابا موطناً ومسكناً للنعمة الإلهية ولقوة
الروح القدس، حيث أن آلاف المتوحدين والنسك تَمِّمُوا خَلَاصَهُمْ
فيه بِرِخْوَةٍ وَرِعْدَةٍ (في 2: 12) ويتممونه حتى يومنا هذا كما
يشهد بذلك مرنم الكنيسة قائلاً: "إن البرية الجدياء بهطل دموعك
أخصبت، وأتعابك الشاقة بتصعيد زفراتك أثمرت إلى مئة ضعف، فأصبحت
كوكباً للمسكونة يتلأأ بالعجائب يا أبانا البار سابا، فتشفع إلى
المسيح الإله في خلاص نفوسنا.

حقاً أيها الإخوة الأحبة عن أبينا البار سابا قد أصبح كوكباً
للمسكونة متللاً ولامعاً بالعجائب وهذا لأن سابا المتقدس قد تأيّد
بقوة روح ربنا يسوع المسيح في انبساطه الباطن، حيث
كلّ المسّيح بالإيمان في قلبه، وامتلأ إلى كلّ
ملاءة الله. كما يكرز الرسول بولس.

يُسمى مرثم الكنيسة سابا المُلهم من الله بأنه فخر النساء
وشرف متوحد البرية وهذا لأن أبينا البار سابا قد عمّل تحت كنف
وظل الفائقة البركات والدة الإله الدائمة البتولية مريم كنور
للمسيح مُشرقاً لأولئك القابعين في ظلمة الجهل والضلال ومازال إلى
الآن يشرق في عالمنا وعصرنا الحالي عالم الفوضى والاضطراب
والانشقاق الارتداد.

إن وجود رفات المقدسة غير البالية والتي هي موضوعة بيننا
أمام ناظر أعيننا تفيض منها الرائحة الذكية تشكل الضمان الأكيد
والمعيار السليم والصحيح للفكر إيماننا الأرثوذكسي والتقليد
الرسولي الذي هو كوديعة حافظ عليه آباء كنيستنا القديسين
المتوشحين بالله.

فنحن اليوم الذين احتفلنا اليوم بهذا العيد العظيم وحدث
استعادة رفات القديس سابا المتقدس مدعوون بفم الرسول بولس قائلاً
لنا: أن لا نكون في ما بعد أطفالاً مضطربين
ومدحّين بكل ربح تعلّيم، بحيلة الناس،
بمكر إلى مكيدة الضلال. بل صادقين في
المحبة، نذمّو في كلّ شيء إلى ذلك الذي
هو الرّأس: المسيح (أفسس 4: 14-15).

ختاماً نتوسل إلى أبينا البار سابا الكلي السعادة المحتف
حول عرش إلهنا ومخلصنا يسوع المسيح لكي بشفاعته وتضرعته لنا
نحظى بالمجد والملكوت السماوي.

آمين

مكتب السكرتارية العامة